

وفيات :

(٢ - ٢)

## ترجمة العلامة المحدث المسند

الشيخ عمر بن محمد الفلاتي رحمه الله

تدريسه في المسجد النبوي الشريف :

بدأ شيخنا التدريس في المسجد النبوي الشريف ، عام ١٣٧٠ هـ ، حيث حصل على إجازة التدريس من رئاسة القضاء بالملكة العربية السعودية ، ودرس ما يقارب ٤٩ سنة في المسجد النبوي ، وكان درسه قريبا من الروضة ، بالقرب من مكبرية المؤذنين ، وكان صوته يدوي في المسجد من بعد ، دون استعمال أجهزة تكبير الصوت .

وكان يحضر دروسه جمع كبير من طلاب العلم ، ورواد المسجد النبوي ، والزائرين والحجيج والمعتمرين ، وكان يشد الحاضرين إلى كلامه لفصاحته وجودة إلقائه وتمكنه من ذلك .

ولقد سجلت له دروس كثيرة من التي درسها في المسجد النبوي ، إذ بلغ عدد أشرطة

شرحه لصحيح مسلم ٨١٧ شريطاً وهو كامل ، وعدد أشرطة دروسه في تفسير ابن كثير

للقرآن العظيم ٧٢٠ شريطاً - لم يعم ، وعدد أشرطة شرحه لـ " سنن أبي داود " ٥٧٦

شريطاً - لم يتم - وعدد أشرطة شمائل الرسول ﷺ ٩ أشرطة ، وعدد أشرطة سيرة النبي

١٣٢ شريطاً ، وهي كلها موجودة في مكتبة الحرم النبوي ومتاحة للإنتفاع منها .

الشيخ من أبرز رواد رجال التربية والتعليم بالمدينة :

يعد الشيخ من أبرز رجالات التربية والتعليم بمنطقة المدينة ، وقد كان أحد العشرة

الذين كرموا في حفل الرواد الأوائل ، من رجال التربية والتعليم ، بمنطقة المدينة عام

١٤١٦ هـ. وتسلم شهادة و درعا لذلك ، من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد

العزیز أمير منطقة المدينة .

كان شيخنا رحمه الله ، يتمتع بمحاسن الأخلاق وأعلاها ، حريصا على نفع المسلمين ، ومساعدتهم ، مع التواضع الجمل ، والإكرام البالغ للضيفان ، مع طلاقة الوجه عند اللقاء ، مع حسن الإستقبال ، عبارات تدخل البشاشة على القلوب ، فيقول من ترحيباته ( زارنا الفيث ) إلى غير ذلك .

وكان يحب خدمة الناس ، ولو كانوا صغارا ، مع أنه هو المدير بالخدمة لفضله وعلمه ، كبر سنه ، وكان بهذه الأخلاق وغيرها ، محبوا عند من يعرفه ومن خالطه .

ولقد أثنى عليه شيخنا محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله في حسن جواره وخلقه الرفيع إذ تجاوزا إبان وجود شيخنا الألباني في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة للتدريس فيها . كما يشهد له كل من تعامل معه في الجامعة ، أو مركز خدمة السنة والسيرة ، أو دار الحديث ، أو خارج ذلك .

وكان من طيب خلقه ، سؤاله الدائم عن الإخوة والأهل والزملاء ، عند اللقاء أو الإتصال بالهاتف .

وكان من تواضعه ، أنه إذا كان في دار الحديث وأعوذه بحث في حديث ما ، أو مسألة ما اتصل هاتفيا ببعض الإخوة في المركز ، وهذا كله من سعة علمه وطيب خلقه وتواضعه ، وأنعم به من مدرسة تربوية لمن خالطه وعاشره .

وكان الشيخ رحمه الله حكيما في آرائه ونظراته الثاقبة ، لعواقب الأمور ، كما يعلم ذلك من عاشره في مخيمات الحج ، ولجان التوعية ، وغير ذلك .

وخلاصة القول كما يصف فضيلة الدكتور مرزوق الزهراني مدير مركز السنة والسيرة النبوية سابقا :

” لقد كان الشيخ رحمه الله ، مدرسة في خلقه ، مدرسة في صلاحه ، مدرسة في منهجه ، مدرسة في تقواه ...“

**أخلاقه مع المخالف :**

كان شيخنا رحمه الله يتمتع بخلق رفيع كما سبق ، وكان هذا دأبه حتى مع الذين لا يرتضي الشيخ منهم وطريقتهم ، ولقد استطاع بفضل الله ، التأثير على عدد من العلماء وغيرهم ، بهذه الأخلاق العظيمة ، في تصحيح مسارهم إلى المنهج السديد ، المستند من الكتاب والسنة ، وخاصة خلال تدريسه في المسجد النبوي الشريف .

**عقيدته ومذهبه :**

كان شيخنا رحمه الله ، ملتزماً بما جاء عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، على منهج السلف الصالح ، وداعياً إلى ذلك ، بحكمة بالغة ، ويحث على معرفة الدليل ، ويكره المناهج المخالفة لذلك الطريق .

**دعابته ولطافته :**

كان الشيخ رحمه الله ، مع سعة علمه وغازاته ، وتواضعه وصلاحه ، ذا دعابة وملاطفة ، مع أصحابه وتلاميذه ، متأسياً بذلك هدي النبي ﷺ ، الذي كان يمازح ، وكان لا يقول إلا حقاً . ومعلوم ما في المزاح الحق ، من تطيب خاطر الآخر ، والتودد إليه .

ومن أمثلة دعابته أنه كان إذا لقي أحد تلاميذه وهو ممن عنده زوجتان ويدرس في كليتين قال له ” زوجتين والسكن في القبائين والتدريس في الكليتين “ . وذكر شيخنا عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله أمثلة من دعابته في محاضراته .

**حجاته :**

لقد وفق الله الشيخ للحج مرات عديدة ، إذ كانت حجته الأولى عام ١٣٦٥ هـ ، ومنها لم يتخلف عن الحج إلى عام ١٤١٨ هـ ، إلا سنة واحدة ، لتمرير مريض عنده ، وكان عدد حجاته ٥٣ حجة كما كان كثير الإعتقاد جعلها الله متقبلة .

**مشاركاته في التوعية الإسلامية للحج :**

لقد شارك في التوعية الإسلامية للحج . منذ عام ١٣٩٢ هـ إلى عام ١٤١٨ هـ ، وكان

دوره عظيما رائدا في ذلك كما يشهد له كن من خالطه وشارك معه في هذا العمل .

### رحلاته :

لقد رحل الشيخ إلى بلاد عديدة ، سواء عن طريق لجان الجامعة للتعاقد مع المدرسين والموظفين ، أو عن طريق الدورات الصيفية ، التي تعقدتها الجامعة ، أو للدعوة في كثير من البلاد .

ومن الدول التي وقفت عليها من سافر لها : مصر ، وسوريا ، والأردن ، ولبنان ، والهند ، وباكستان ، ودول أفريقيا .

### مؤلفاته :

كان شيخنا رحمه الله ذا أعباء كثيرة ، لم تدع له مجالا كبيرا للتأليف ، إذ انشغاله بالتدريس اليومي ، في الحرم النبوي ، وأعماله الإدارية ، وارتباطاته الإجتماعية القوية ، لها عامل كبير في ذلك . وأشرفة دروسه المسجلة في الحرم النبوي موجودة وقد سبق ذكرها إذ بلغ مجموعها الكلي ٢٢٥٣ شريطا ، وكذا محاضراته التي ألقاها في ( الجامعة الإسلامية ) في قاعة المحاضرات .

وأما كتبه أو مؤلفاته فالذي وقفت على ذكره ما يلي :

- بحث حول الحديث المدرج .
- بحث عن الإجازة .
- بحث عن تمور المدينة .
- لمحات عن المسجد النبوي الشريف .
- ذكر يأتي في المسجد النبوي .
- جوانب من تاريخ المدينة نشرت في مجلة المنهل عام ١٤١٣هـ .
- دراسة عن جبل ثور مع بعض المحققين وقد نشرت في بعض الصحف في المملكة العربية السعودية .

## ذريته :

توفي الشيخ رحمه الله عن زوجة واحدة ، وسبعة أبناء ، وهم الدكتور محمد عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة ، والأستاذ عبدالرحمن المدرس بالمعهد المتوسط بالجامعة ، وعبدالهادي ، عبدالصبور ، وعبدالكريم ، وعبدالرزاق ، وأنس ، وابنتين ، جعلهم الله جميعاً من أئمة المتقين .

## تلاميذه :

لقد لازم صاحب الترجمة و التدريس في المسجد النبوي منذ عام ١٣٧٠ هـ ، إلى سنة وفاته ، وحضر هذه الدروس واستفاد منها ولازمها في تلك الفترة ، عدد كبير مما لا يحصيهم إلا الله عز وجل . ولقد درس في الجامعة الإسلامية ، في كلية الحديث ، ولذا يعد هؤلاء من الذين درسوا عليه ، واستفادوا منه من تلاميذه ، بل ندر أن يجلس مع الشيخ أحد سواء في مجال العمل في الجامعة الإسلامية ، أو في دار الحديث ، أو في مجالات أخرى ، إلا ويجد للشيخ فوائد جمة في حديثه ، لسعة علمه ، وطيب خلقه . والتلاميذ كما يقول شيخنا عبد المحسن العباد تلهج بذكر الشيوخ ، والثناء عليهم ، والدعاء لهم ، وهي من عملهم المستمر الذي لا ينقطع .

ولقد قرئ على شيخنا عدة كتب ومنها : ما قرأه عليه أخونا الشيخ خالد مرغوب المحاضر بالجامعة الإسلامية ابتداء من ٦ / ٧ / ١٤١٥ هـ إلى ١١ / ٦ / ١٤١٩ هـ حيث اشتد على شيخنا المرض . ولقد قرأ عليه في هذه الفترة كل خميس إلا لعارض موطأ الإمام مالك برواية يحيى الليثي بشرح أوجز المسالك في غرابة سبعين مجلساً ، كما قرأ عليه تاريخ المدينة لابن شبه .

كما قرأ عليه القسم الخاص بالمدينة من كتاب " تاريخ المدينة " لابن شبه في ١٨ مجلساً وشارك في المجلس الخامس إلى نهايته ابن شيخنا الدكتور محمد وصديقه الأخ عبدالفتاح كما سمع بعض هذه المجالس على فوت أنس ابن الشيخ كما حضر الأستاذ إبراهيم مرغوب المجلس

السابع .

كما استعرض كتاب " أثار المدينة " للشيخ عبد القدوس الأنصاري في مجلس .  
وقد قرأ عليه شيء في السنة للبغوي المجلد الأول إلا قليلا منه بمشاركة الشيخ خالد

عثمان الفلاني .

وأما في الإجازة فممن روى عن الشيخ وأجازهم عدد كبير أيضا منهم :

١ - الدكتور عمر حسن فلاته ، عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك

عبد العزيز .

٢ - الدكتور صالح الرفاعي ، الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة .

٣ - الدكتور عبدالغفور عبد الحق البلوشي ، الباحث بالمركز المذكور .

٤ - الشيخ عبد الحكيم الجبرتي ، مدرس في ثانوية الأنصار بالمدينة .

٥ - الشيخ خالد مرغوب أمين ، محاضر بالجامعة الإسلامية .

٦ - الشيخ نور الدين طالب .

٧ - الشيخ حامد أحمد أكرم .

ومن تشرف بذلك كاتب هذه السطور .

صلته بأهل العلم وصلتهم به :

وكان رحمه الله ، على صلة وثيقة بأهل العلم ، ومن كانت تربطهم علاقة قوية معهم

كل من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، والعلامة الشيخ محمد ناصر الدين

الألباني حفظه الله وعافاه ، والعلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله تعالى .

ولقد كانت العلاقة بين الشيخين : ابن باز وعمر قوية ، وهي محل ثقة كبيرة ، واهتمام

بالغ بين الجانبين ، فيما يكتب أحدهما للآخر . ولقد سعى الشيخ ابن باز لدار الحديث كثيرا

فيما وصلت إليه من جوانب عدة ، ولقد كان الشيخ عمر أمين عام الجامعة الإسلامية في عهد

رئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز للجامعة الإسلامية ، غفر الله لها .  
وأما العلاقة بين الشيخين : الألباني وعمر ، فكانت وثيقة ، سواء خلال عمل الشيخ الألباني في التدريس في الجامعة ، ومجاورة الشيخ ناصر للشيخ عمر ، أو بعد ذلك ، خلال زيارات الشيخ ناصر للعمرة والزيارة . ولقد كان الشيخ ناصر ينزل في بيت الشيخ عمر - قبل أن تأتي ابنة الشيخ ناصر للمدينة آنذاك - وتكون مجالسه العمرة مفتوحة خلال تلك الفترة ، مع الإكرام والتبجيل ، مما عرف عن الشيخ . ولقد حزن شيخنا الألباني على وفاة الشيخ عمر وانتدبني لتقديم التعزية لأهله وأبنائه نيابة عنه .

وأما الصلة بين الشيخين : عمر وعبد المحسن العباد ، فهي في غاية القوة ، إذ تصاحبا في الإشواك في القراءة على الشيخ عبد الرحمن الإفريقي ، وكان الشيخ عمر أمين علم الجامعة في عهد رئاسة الشيخ عبد المحسن العباد أيضا ، وتصاحبا في أسفار إلى الشام ، ومصر ، ضمن لجان تعاهد الجامعة مع أعضاء هيئة التدريس ، إضافة إلى التصاحب في توعية الحج سنين عديدة . كما أن الصلة والتواصل ، لم ينقطع بينهما ، فكان أحدهما يزور الآخر ، ويتصل كل منهما بالهاتف بالآخر ، وكانت لوفاة الشيخ عمر رحمه الله الوقع الكبير لدى شيخنا عبد المحسن العباد - حفظه الله متع المسلمين بوجوده - إذ ألقى محاضرة خاصة عن سيرة الشيخ ومعرفته به في قاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية بالمدينة ، فجزاه الله خيرا غيرته على الدين .

كان الشيخ رحمه الله ، غيورا على محارم الله ، وعلى واقع المسلمين ، من البعد عن التوحيد ، وعلى ما آل إليه المسلمون في بعض البقاع ، من ذل وهوان ، وإلى سيطرة الكفرة على بعض دول الإسلام . وهذا نصر بقلمه مما كتبه الشيخ عمر إلى الأستاذ الشيخ محمد المنجوب رحمه الله في عام ١٣٩٧ هـ مما تتضح فيه مشاعر الشيخ عمر :

” ... هذا ولما كان الحال ما وصفت ، والواقع ما ذكرت ، وإني عازم السفر إلى أودية عمان وجبالها ، بعد يومين . وأنتم تعلمون أنها أقرب إلى مدينة الرسول ﷺ ، ولا حرج علي أن صعدت بعض مرتفعاتها ، ورميت ببصري إلى تلك الديار الفيحاء ، علي أشاهد ما تتوق

إليه الأرواح ، وتصل إليها المطي ، وتسكب عندها العبرات ، فإن ذلك ممكن ويسر ، إذ إن للأرواح سموا وتحليفا ، فبلغ به أعلى الآفاق ..

ويا لحسرتي وندامتني وأسفي على قومي وبني وملتي ... فلقد أجلتهم يهود عن المسجد الثالث القريب ، ومنعتهم من ترميغ جناحينهم لله في منازل الخليل ، ومسجد إيلياء والجليل .. وما ذلك إلا أنهم غيروا وبدلوا ، وشابها أحفاد القردة والخنازير ، وولوا واستكبروا - وقد تركهم آخر النبيين ، وخاتم المرسلين ، على الخجة البيضاء التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، ولا أرى مانعا من أن أقحم جملة معترضة - فليتك علمت شعوري الفياض ، وسموي إلى أفكار نقلتني إلى أيام أبي عبيدة وخالد سيف الله - وذلك عندما أتيت من حلب وأنا في حافلة - الباص - وكنت أقول : أين عاشوا؟! وكيف عاشوا؟! وما ذا بنوا وشادوا؟! وأي تمثال أو نافورة أقاموا أو حديقة حازوا؟! وبماذا استولوا على قلعة حلب وسمعان؟! وكيف أشاعوا الإسلام في الأديرة هذه التي رأيت؟! - قلت في نفسي : نعم أقاموا صروحاً لا تندك ، وبنوا جبالا شامخة لا تمجد ، وهي قواعد الإيمان وبيوت الإسلام والإحسان ...

ورحم الله عمر الفاروق ، الذي أجلى يهود من جزيرة العرب ، وطردهم إلى فدك وأذرعات ، عندما سمع حديث عبدالرحمن بن عوف " لا يجتمع دينان في جزيرة العرب " . و ياليتها تسعد بلفتة من لفتات عمر ، وتحظى بوثة من وثبات صلاح الدين وابنه يوسف ونور الدين ... " انتهى

تأثره بالأحب :

لقد كان الشيخ رحمه الله ، أديبا بارعا ، يعلم ذلك كل من استمع إلى محاضراته ودروسه والرسالة الماضية طرف من أدبه . ويقول الشيخ رحمه الله عن نفسه في ذلك :

" أعترف بأن هذه الهواية قد تفتحت في كياني ، منذ نعومة أظفاري ، أيام دراستي لمادة

التصير ، في مدرسة العلوم الشرعية ، وقد غذاها ذلك النادي الذي كانت تعقده المدرسة كل أسبوع ، فيحضره الطلاب والأساتذة . ويصيري فيه الوعاظ والخطباء ، أمثال الأساتذة



عبدالقدوس الأنصاري ، وأحمد حوحو وعبدالحميد عنبر ، ومحمد الحافظ موسى ، وعبدالرحمن السوداني ، وغيرهم من المعروفين بموهبة البيان في المدينة المنورة أيامئذ ، فكان لذلك أثره العميق في نفسي ، مضافا إلى تلك النصوص المختارة ، من الشعر والنثر ، التي كنا ندرسها بشغف . ومن حسن الحظ ، أن نعيش ذلك الجو في ظل الحركة الأدبية التي بلغت عنفوانها في تلك الأيام ، إذ بدأ أدباء احجاز في إمداد الأندية الأدبية بنتائجهم ، وجعلوا يشاركون في نهضة الأدب على مستوى العالم العربي ، فكانت الصحف تطلع علينا بجداول رقراقة ، من الشعر والنثر والنقد ، فيتهافت عليها التراء الناشئون... هذا إلى جانب الفيض الغزير من الصحف والمجلات والمؤلفات ، التي يطرنا بها التطر المصري ومنها (الهلال) ، و(إقرأ) ، و(كتب للجميع) ، و(الرسالة) ، و(الرواية) ، و(الإصلاح) ، و(الأزهر) ، و(المصري) ، و(الأخبار) ، وما إليهن من روافد الأدب الرفيع ... انتهى .

من ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى العلماء كثيرا على الشيخ رحمه الله ومن ذلك :

● ثناء شيخنا العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على خلقه وحسن جواره وعلمه ، بل لما سأله عام ١٣٩٦ هـ أو عام ١٣٩٥ هـ عن استفتي بالمدينة فأرشدني حفظه الله إلى استفتاء الشيخ عمر رحمه الله .

ثناء شيخنا العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله تعالى الثناء البالغ عليه في محاضراته التي ألقاها بعنوان : " كيف عرفت الشيخ عمر فلاته رحمه الله " ووصفه بأنه الرجل العظيم ، العالم الناصح ، الموجه ، صاحب الأخلاق الكريمة ، والصفات الحميدة . وأنه على منهج السلف الصالح ملتزم بما جاء عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم . ورأى حفظه الله فيه - منذ لقائه الأول لشيخ عمر عام ١٣٨١ هـ عند ما سمع بالشيخ حين قدم المدينة ، وكان اسمه يتردد على سمعه - من أول وهلة محبة الخير للناس ، والسماحة واللطف وقال : و دخل حبه في قلبي .



